

خطبة (الاهتمام بصلاح القلب) | الجمعة ٨١/٣/٤٤٤١ | الشيخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - 00:00:00

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال لوجهك وعظيم سلطانتك. اللهم لك الحمد حتى

ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد - 00:00:30

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. اللهم لك الحمد كله ولك شكره كله ولك الثناء كله ولك المجد كله لا اله الا انت

ولا رب لنا - 00:00:50

سواك اما بعد ايها المؤمنون ما كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان يكثر منها وما دعاؤه عليه الصلاة والسلام الذي

كان يكثر منه حتى تعجب منه اصحابه رضي الله عنهم فسألوه لماذا؟ ولماذا كان يكثر من هذا اليمين - 00:01:10

ومن هذا الدعاء اسئلة نجيب عليها في هذه الدقائق لنستفيد منها اه نستفيد من هديه عليه الصلاة والسلام. ونستفيد من سمته بابائنا

هو وامهاتنا عليه الصلاة والسلام ونعي ما كان يعبه عليه الصلاة والسلام ونعظم ما كان يعظمه - 00:01:50

اما يمينه عليه الصلاة والسلام التي كان يكثر منها فهذا عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما يقول كانت يمين رسول الله

صلى الله عليه وسلم ماء ومقلب القلوب. رواه البخاري - 00:02:20

في صحيحه نعم كانت هذه اكثر يمين النبي صلى الله عليه وسلم لا مقلب القلوب واما دعاؤه الذي كان يكثر منه عليه الصلاة والسلام

له ارتباط بهذه اليمين ارتباطا وثيقا جدا. فهذه سيدة بيت النبوة - 00:02:40

هذه امنا عائشة رضي الله عنها وهذه امنا ام سلمة رضي الله عنها تحدثانا عن دعاء الذي كان يكثر منه عليه الصلاة والسلام قالتا كان

اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا - 00:03:10

يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. يا مقلب القلوب ثبت قلبي الى دينك واخبر عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنه

انه كان من دعاء النبي صلى الله - 00:03:30

الله عليه وسلم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك اما لماذا؟ لماذا كان بابي وامي عليه الصلاة والسلام يكثر من هذا؟ فقد

سألته امهات المؤمنين وسأله الصحابة رضي الله عنهم كما حدثنا انس رضي الله تعالى - 00:03:50

عنه بذلك قالوا يا رسول الله لماذا تكثر من هذا؟ قال ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. ان القلوب قلوب

العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء - 00:04:20

فاذا ما ثبتها الله عز وجل انقلبت. واذا ما هداها الله جل وعلى انتكست واذا ما سارت على طريق الله عز وجل وسارت بك معها والا

تولت وظللت انت على الصراط المستقيم. ان الملك الحقيقي وان المحرك الحقيقي - 00:04:50

وان القائد الاجل الاكبر لجميع البدن. ها هذا هو العضو الاساس هو القلب. لقد اهتمنا كثيرا باموالنا ففهمناها واصلحناها واهتمنا

بمنازلنا فكملناها وجملناها. واهتمنا بما مظهرنا تحسناها وزيناها. واهتمنا بزوجاتنا. فاعطيناهن ما - 00:05:20

انهن من الخيرات. واحتمنا باولادنا بنين وبنات. فاصلحنا لهم ما نستطيع اصلا حتى لربما هظمنا انفسنا من اجلهم فما هو اهتمامنا

بهذا الملك الاجل؟ وهذا السيد العظيم الذي انصلح صلحنا - 00:06:00

وان فسد فسدنا. اما ان رأيت حالنا اما ان رأيت ظواهر قال اما ان رأيت ما نحن عليه اليوم فانك سوف تجزم ان اهتمامنا بهذا الملك

الاجل ضعيف ضعيف. ما احلى هذه الملابس - 00:06:30

وما احلى هذه الهياكل! وكل يوم نشترى ونفصل الملابس. ولكن ماذا صنعنا لتجلية قلوبنا مما يعلوها من الصدا كلاً بل ران على قلوبهم

ما كانوا يكسبون. سل نفسك يا عبد الله. سل نفسك ماذا صنعت لقلبك - 00:07:00

هذه الفريضة الغائبة على الحقيقة كما يعبر عنها بعض العلماء المعاصرين يقول ان فريضة غائبة. هذا القلب الذي اهمله اكثرنا. فريضة

غائبة ان نهتم بقلوبنا لانها كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام كما في الحديث الصحيح الذي اخرج - 00:07:30

في البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث النعمان ابن بشير ابن سعد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ماذا قال

عليه الصلاة والسلام في القلب؟ اسمع يا عبد الله - 00:08:00

اسمع اسمع حتى تعظم ما عظم الله. وحتى ان تعظم ما عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بابي وامي الاوان في الجسد

مضغة. اذا صلحت صلح واذا فسدت فسد الجسد كله. اتحفظ هذا - 00:08:20

هذا الحديث نعم اني احفظه من الصفوف الابتدائية. كلنا نحفظ هذا الحديث ولكن ماذا عملنا مع هذا الحديث؟ هل امننا بهذا الحديث

بهذا الحديث لربما احوالنا تجيبنا لقد علنا قلوبنا كثير من الران والصدا ولذلك قال - 00:09:00

ان القلوب تصدا. وان جلاءها قراءة القرآن قراءته بتدبر قراءته بتفهم قراءته مع اليقين به قراءته مع العمل به. ان في ذلك لذكرى لمن

كان له قلب. او القى السمع وهو - 00:09:40

هو الشهيد نعم القاء السمع مع شهادة القلب هذا هو جلاء صدا القلوب ولو نظرنا في صور حياتنا لدللتنا دلالة كاملة على كثير من الصدا

يعلو قلوبنا قال لي يوما ها هنا احد الاحبة انك تكثر من ذكر صلاة الفجر. قلت وماذا - 00:10:10

اسمعوا حالنا معها كما نرى. اذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يفرقون بين المؤمن الصادق والمنافق بحرصه على

صلاة الفجر. فهذا الامام ابو عبدالله الحاكم ابن البيهقي يروي من حديث عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما -

00:10:50

في كتابه المستدرک انه قال كنا اذا فقدنا الرجل في صلاة الفجر اسأنا الظن لماذا يسيئون به الظن يخشون انه من المنافقين لانه

حبيبنا عليه الصلاة والسلام كان يقول اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر - 00:11:20

ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا. يمشون على اربع ونحن ننام ملاء جفوننا تحت المكيفات ولا نبالي بالتي ينادي حي على الصلاة

حي على الفلاح الصلاة خير من النوم. ونحن نقول له اسكت. اسكت. فقد كذبت. ان النوم - 00:11:50

فخير من الصلاة. هذه حال كثيرنا. ولربما كانت هذه حالي وحالك اليوم عندما اغلقنا اسماعنا عن مناد الله جل في علاه. هذه صورة

صورة واحدة ولو بقيت اعد لكم صوراً تدل على ضعف - 00:12:20

في قلوبنا وانها قد ملأها الصدع. لبقينا الى صلاة العصر ونحن نعدد لكن كما قال اولونا وقدمنا يكفي من القلادة ما احاط بالعنق.

لست اريد في هذه الخطبة ان نعالج جميع امراض القلوب فهذا من المستحيلات. في دقائق معدودات - 00:12:50

انت اذا كان عندك مرض جليل اترجع الطبيب مرة واحدة؟ كلا انك تراجع عشرات المرات. انه موعد وراء موعد. انه طبيب ثم طبيب

انه طبيب ثم استشاري انه طبيب اعلى بعد طبيب ادنى - 00:13:20

انه سفر بعد سفر انها اموال تدفع انها اوقات تذهب انها او انها دماء تتور حتى تصل الى مرادك. فما واعظم عضو فيك مريض اشد

المرض حتى انه ليكون ليكاد ان يكون مشلولاً - 00:13:50

او ان يكون ميتاً وانت لا تبالي. والدليل ما انا فيه او انت فيه من عدم تعظيم دين الله عز وجل. يأتيك رجل ما يسوى فلساً نعم واعني

ما اقول انه لا يسوى فلساً ويشككها في ويشككك في اية من - 00:14:20

من كتاب الله في حديث في البخاري في حديث في صحيح مسلم ثم انت تقول نعم نعم نعم كلامك صحيح. والله كيف ما كنا

منتبهين؟ اثر هؤلاء المطاوعة يلعبون على عقولنا قبل ليلتين وقف شاب معي هنا عند بيت الله - [00:14:50](#)

عز وجل خارج المسجد يشتكى من ثلة وليس من واحد فلان وفلان وخالي وعمي وفلان وكذا. بل قال واخي واخي يعني ما هو من العم سام كما يقولون ولا هم من اصحاب السبيكنجلش ولا من العمي الصم من - [00:15:20](#)

بل ليسوا من ابناء جلدتنا انما هو من ابناء جلدتنا تماما. يقول احلق لحيتك. احلق لحيتك ترك اللحية حرام. يجب حلقها. يقول قلت له كيف؟ شلون يجيب حلقة والحديث؟ قال اترك - [00:15:50](#)

انا لا اعترف بهؤلاء العلماء. ولا اعترف بهؤلاء الشيوخ. تعترف يا هذا ان لم تعترف من علماء لم تعترف بالبخاري لم تعترف بمسلم فشيخك واحد. اتدري من هو شيخك انه شيخ الضالين من اول الدنيا الى ان تقوم الساعة. انه ذاك الرجل التائه الضال - [00:16:20](#)

انه ذاك الرجل الذي يفاخر وانما نسيمه رجلا مجازا وانما هو شيطان رجييم نعم ان شيخك ابليس ان شيخك هو الشيطان الرجييم الذي امتلأ القرآن او بذكره والتحذير منه وانت تقول سيدي ومولاي معلمي واستاذي. هذا هو واقعه - [00:16:50](#)

ان لم يقله بلسان حال بلسان قاله ولكني اقسم بالله العظيم انه يقول هذا بلسان حاله هذا ليس واحدا وليس عشرة وليس مئة بل اصبحوا بعشرات الالاف اصبحوا بمئات الالاف - [00:17:20](#)

اصبحوا اليوم بالملايين. انما شيخهم ابليس ومعلمهم الشيطان. وهو في النهاية الهمم وهو ربهم الاعلى. رأيت من اتخذ الله هواه؟ واطله الله على علم. نعم. هؤلاء هم اتباع ابليس وقال وربنا جل في علاه يقول في كتابه الكريم يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات - [00:17:40](#)

الشيطان انه لكم عدو مبين. ونحن نقول كلا بل سوف نتبع خطوات الشيطان في مجلس هدى وفي مجلس علم وانا والله بشييتي هذه ولكن جلست على من على يدي من هو اعلم مني وافقه. معلمي واستاذي. وجاء ذكره - [00:18:10](#)

كثير من الفتن وكثير مما يتعجب العاقل منه كيف يصنعه الناس والفطرة المستقيمة لا تقبله البتة. فصار الاخوة يتحدثون في مجلس عن بعض مظاهر الخزي الموجودة في شبابنا كهذا الذي يلبس السراويل الساقطة والذي - [00:18:40](#)

تضع هذا الشعر الذي لا ادري كأنه عرف ديك. وهذا الذي يلبس السراويل القصيرة. وهاتي وتلك المرأة التي تفعل مناظر تتقزز منها نفوس اهل الايمان والتوحيد. فقلت لشيخني واستاذي انا عبدالرحمن وانا قد قاربت الستين. قلت له كيف هذا؟ كيف - [00:19:10](#)

هذا؟ اين العقول؟ اين القلوب؟ فانظروا ماذا قال لي ووالله لقد كانت بلسما شعفيا لقلبي. التفت الي مبتسما معلمي وقال وهو يضحك قال افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا. ثم سكت. الله اكبر. فماذا لو كنا - [00:19:40](#)

العلماء يا عباد الله لربما بعضنا لم يجلس يوما على يدي عالم قط فلماذا؟ لربما بعضنا لم يسمع من عالم قط فلماذا؟ في حين ان اعظم اسباب صلاح القلوب مجالسة - [00:20:20](#)

صالح القلوب وعلى رأسهم طائفتان من هذه الامة. العلماء والصلحاء من هذه الامة وفي حين ان اعظم سبب لفساد القلوب يا عباد الله. مجالسة طوائف لا كثر الله من وهم الكفار والضلال والفجار والمشككون - [00:20:40](#)

مجالستهم مباشرة والان اتسعت طرق المجالسة صاروا في جيبك تجالسهم متى شئت تعرفون عمر بن الخطاب؟ وتعرفون ما مكانة عمر في الدين؟ وتعرفون كيف كان الشيطان يهرب من عمر كل هذا معروف لك الصغير والكبير من ابناء امتنا. حتى قال عليه الصلاة والسلام والحديث في البخاري ايه يا ابن الخطاب - [00:21:10](#)

والذي نفسي بيده لو رآك الشيطان سالكا فجا لسلك فجا غير الذي سلكت انتبهوا لهذا الموقف وخذوا منه العبرة. عمر ابن الخطاب يأخذ كتابا او كتبا من التوراة ويأتي بها الى النبي صلى الله عليه وسلم معجبا بها مستحسنا لالفاظها - [00:21:50](#)

من كتب الله جل وعلا التي انزلها على انبيائه ورسله وهو كتاب موسى عليه السلام سيقراً منه على النبي صلى الله عليه وسلم فيتمتع وجهه عليه الصلاة والسلام ويتغير قالوا لعمر الا ترى وجه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتغير ويترعظ في رفع رأسه الى النبي - [00:22:20](#)

عليه الصلاة والسلام فيرى ما فيه من الغضب وكان اذا غضب غير وجهه فيسكت عمر ويجثو على ركبتيه ويقول امنت بالله ورسوله

فماذا يقول له النبي عليه الصلاة والسلام؟ وعمر عمر يا عباد الله قال له ا متهوكون - [00:22:50](#)

فيها يا ابن الخطاب امتهوفون فيها يا ابن الخطاب؟ والله لقد جئت بها اضاءة نقية. ووالذي نفسي بيده لو كان اخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي انه يمنع عمر من قراءة التوراة وتأملوا التوراة من كتب الله - [00:23:20](#)

وهذا عمر بن الخطاب فماذا نقول ونحن نجالس اعداء الله وعلا بل وندرس على ايديهم يدرس بعضنا على اعداء الله سنة وستين واربع عشر سنوات يبثون في قلبه سموما يكره بها دينه. قلت او كثرت - [00:23:50](#)

وقد حدثني كثيرون ممن درسهم اجانب كفرة. ومنهم جماعة يصلون معنا هنا عن مناقشات ومحاورات كثيرات تحدث بينهم وكل انا بالذي فيه ينضح. وانا والذي نفسي بيده محدثكم جلست في دورة قيل انها دورة من الدورات - [00:24:20](#)

كلمني احد احبتي فقال يا عبد الرحمن تعال فيها فائدة ومصلحة لك وعلى حسابي لا تدفع قلت والله ما لي فيها يا اخي. قال تعال شف. فجلس لست في هذه الدورة انا لا اقول انها دورة باطل ولكن قلبي قد تعود على قال - [00:24:50](#)

الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انا بحمد الله من اكثر من اربعين سنة وصاحب ربنا الذي يلقي الدورة لربما كانت لحيته اطول من لحيتي. ولكنه كل كلامه قال ثور دأس - [00:25:20](#)

وقال اورانج فلان وقال فوالله لقد اظلم قلبي وما استطعت ان اكملها وتركتها ولم ارجع اليها مرة اخرى. فنحن عندما نتعود على كلامهم تأخذ منهم انما سبب هذا انا لا نعرف حقيقة الكتاب والسنة. فارجعوا الى كتاب الله والى سنة رسول الله - [00:25:40](#)

صلى الله عليه وسلم واياكم يا عباد الله والاستكبار عن الحق فما اكثر ما دخل في قلوبنا مما يخالف الكتاب والسنة اقول ما تسمعون واستغفر الله الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:26:10](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد حتى تعلموا يقينا ما اقول لكم تعالوا بنا نتعلم. تعالوا بنا - [00:26:40](#)

الى سيدنا عليه الصلاة والسلام. الى مولانا الى حبيبنا الى قرة عيننا. وهو يمشي مع ثلة من خير البشرية بعد الانبياء. انهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حتى اشرف معهم على اطم من اقام المدينة - [00:27:00](#)

والقطم الحصن المرتفع. صعد معهم على الحصن وكان هو سيد المربين بابي وامي امي فلماذا نبحت عن التربية عند غيره؟ وفي تربيته والذي نفسي بيده كفاية تامة لمن اراد الله والدار الآخرة. قال لاصحابه اترون ما ارى - [00:27:30](#)

وهو يعلم انهم لا يرون ما يرى. لانه انما يرى بما اراه الله عز وجل. قال اترون ما ارى ولكنه هو الاسلوب التربوي النبوي الجليل. قالوا لا يا رسول الله. قال فاني - [00:28:00](#)

الفتن تنزل من السماء خلال بيوتكم كنزول القطر يعني المطر ما معنى هذا الحديث؟ تأملوا الجو الذي نحن فيه انه محمد صلى الله عليه وسلم. انهم الصحابة. انها المدينة النبوية. هي - [00:28:20](#)

اول دار في ذلك الزمان بلا ريب. فيها خلاصة عباد الله جل وعلا وسادة اهل الايمان ومع هذا يقول لهم اني ارى الفتن تنزل خلال بيوتكم نزول القطر من السماء الفتن الفتن في المدينة وعلى الصحابة - [00:28:50](#)

وهي تنزل كنزول القطر يعني بكثرة وتواصل. وخلال البيوت يعني لا تترك احدا لا تترك احدا لا تترك عزيزا لا تترك شريفا لا تترك صغيرا ولا كبيرا انها الفتن وما اكثر الفتن لربما كان الواحد منا غارقا في الفتنة من - [00:29:20](#)

بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله. وهو يقول انا اقوى الناس توحيدا واقواهم ايمانا تجلس مع بعضهم لا يصلي وهذا قد حصل لي مرارا فتقول لها يا اخي الصلاة الصلاة فيقول اهم شيء اللي في القلب - [00:29:50](#)

كيف اهم شي اللي توقعت؟ اتكذب على الله؟ اتكذب على شريعة الله اذا كنت لا تصلي فلا قلب لك. قلبك اسود. لان النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اذا صلحت صلح الجسد معناه اذا فسدت فسد الجسد. فاذا كنت لا تصلي لا تبر والدك لا - [00:30:20](#)

لا تحج لا تعتمد لا لا كل اللوات فيك وقبلتك سويسرا ولندن وفرنسا واشنطن وباريس ومكة ما اقبلت عليها يوما واحدا. فكيف يكون قلبك عامرا بالايمان لا والذي نفسي بيده واني اقسم بالله العظيم ان من هذا حاله فقلبه قلب اسود مرباد - [00:30:50](#)

كالكوز مجخيا واسمعوا في اخر الكلام الى هذا الحديث العظيم. هذا حذيفة صحيفة ابن اليمان رضي الله عنهما يحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير عودا - [00:31:20](#)

في اي قلب اشربها فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها فيه نكتة بيضاء حتى تعود القلوب على قلبين قلب اسود مربادا شديد السواد كالكوز مجخيا كالكوز منكوسا يعني الكوب المنكوس - [00:31:40](#)

لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشهد من هواه. الهه الهوى أبيض كالصفا كالصخرة الملساء لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض فاحرصوا ان تكون قلوبكم يا عباد الله قلوب المؤمنين - [00:32:10](#)

تقية متصلة بالله عز وجل. واحرصوا على قلوب ازواجكم. وعلى قلوب اولادكم فقد كثرت الفتن كم كثرة ما عاد الانسان يخطئ ان يراها في كل لحظة وانت اذا اصلحت قلبك ما ضرتك الفتن. ولكن اصلح القلب. اصبح الناس اليوم يأكلون الربا - [00:32:40](#)

ويا ليتهم يأكلونه وهم يقولون انه حرام. ونستغفر الله ونتوب اليه. انما يأكلونه وهم يقولون انه حلال بلال كالماء الزلال. اللهم اصلح قلوبنا. اتقوا الله عباد الله لانفسكم واتقوا الله في ازواجكم واتقوا الله في اولادكم واتقوا الله في قلوبكم. اللهم اصلح قلوبنا. اللهم اصلح قلوبنا. اللهم اصلح - [00:33:10](#)

قلوبنا اللهم اصلحنا واصلح بنا واهدنا واهد بنا واجعلنا سببا لمن اهتدى. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير - [00:33:40](#)

ومن زكاها اللهم انا نسألك قلوبا سليمة صادقة. اللهم انا نسألك قلوبا سليمة صادقة. اللهم انا نسألك قلوبا سليمة صادقة مسلمة للكتاب مسلمة للسنة مسلمة لدين الله عز وجل رافضة - [00:34:00](#)

كل مبدأ يعارض كتاب الله وكل مبدأ يعارض شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورافضة كل مبدأ صغير او كبير يعادل دينك يا رب العالمين. اللهم صلي على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد - [00:34:20](#)

حميد مجيد وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:34:40](#)